

بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
COLLEGE OF EDUCATION
AL-QADISIYA JOURNAL FOR
EDUCATIONAL SCIENCES



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
مجلة القادسية في الآداب
والعلوم التربوية
التصنيف الدولي : ISSN 2518-9174 - PRINT ISSN 2519-6162 ONLINE

(سري)

العدد/ ٩٦
التاريخ/ ٢٠١٧/٥/١٧

إلى / أ.م.د. علي عبد الواحد حسون الصائغ المحترم

قاسم جواد عبد الله الزبيدي المحترم
م/قبول نشر

تحية طيبة ...

يسر هيئة تحرير مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية أن تعلمكم بقبول نشر بحثكم
الموسوم بـ (صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥ - ١٩٥٦)) في الاعداد
القادمة .

مع التقدير ...

أ.د. سرحان جفات سلمان
رئيس التحرير
٢٠١٧/٥/١٧



نسخة منه إلى:

- أمانة التحرير.
- الصادرة .
- وحدة الرقابة.

البريد الالكتروني: journal of alaqadisia@yahoo.com
journal of alaqadisia@yahoo.com

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

قاسم جواد عبدالله الزبيدي

أ.م. د علي عبد الواحد حسون الصائغ

قسم التاريخ

كلية التربية/جامعة القادسية

الخلاصة:

تناول البحث صلاح سالم نشأته وتعليمه وبداية نشاطه العسكري والسياسي ودوره في القضايا السياسية التي شهدتها مصر بعد عملية التغيير السياسي في ٢٣ تموز ١٩٥٢ على يد الضباط الاحرار، التي كان أحد قادتها والقائمين بها، وأدى صلاح سالم فيها وفي معظم القضايا المصرية التي تبنتها الحركة دور كبير ومهم، وكان من بين القضايا التي تم توضيحها خلال هذه المدة اسهامه بمؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ في إندونيسيا، الذي فتح الباب أمام مصر للانفتاح على العالم الخارجي وأسفر عن عقد صفقة الأسلحة من الاتحاد السوفيتي، بعد المحادثات التي أجراها مع سفيرهم في القاهرة، وصولاً الى دوره في معركة تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ ودفاعه عن موقف مصر السياسي وحققها في السيادة على القناة وتهديده الدول المتأمرة من مغبة الاعتداء على مصر، ثم مشاركته بقيادة المقاومة الشعبية في السويس بعد العدوان، حتى انتهاء المعركة التي ألفت بظلالها على العلاقة بينه وبين عبد الناصر اثر موقفه الداعي الى ايقاف القتال وتجنب مصر حرب مدمرة قد لا تستطيع مصر مواجهتها.

Abstract

Eating find Salah Salem its inception, study and beginning his military and political and its role in the political issues seen Egypt after the change of political on 23 July 1952 by the selection of the Army officers, which was Salah Salem one of its leaders and participants out, it has played a major role in most cases crucial that adopted the movement of the officers the free, and was the most important been explained of those issues its contribution in conference Bandung 1955 in Indonesia which opening the door in front of Egypt openness and on the outside word resulted in a deal weapons Czech of the Soviet Union, where the play, Salah Salem a major role in the completion of the transaction through the conversations conducted by the ambassador of Russia in Cairo, down to his role in nationalization of Suez Canal 1956 when he defended the position of Egypt political and their right in the sovereignty of the channel

threatened States Conspirators of the consequences of assault on Egypt, which resulted in turn to the tripartite aggression and share Salah Salem under the leadership of the popular resistance in the Sues until the end of the battle.

المقدمة

أنهت ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر النظام الملكي وأستولى الجيش على مقاليد السلطة وقيامه بتغيير النظام السياسي والعمل على تعزيز قوة مصر عسكرياً وسياسياً من خلال تبني سياسة واضحة نحو القضايا العربية والعالمية، ومنها المساهمة في مؤتمر باندونج المؤسس لحركة عدم الانحياز التي جاء في ظل ما عرف بالحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي وكتلته من جهة والولايات المتحدة وحلفائها من جهة أخرى، التي أنتجها الوضع الدولي الجديد بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، كما حرص النظام الجديد على تسليح الجيش المصري تسليحاً حديثاً يتناسب مع حجم التطور في مواجهة التهديدات الخارجية. ويستهدف البحث القاء الضوء على تلك المتغيرات آخذين بنظر الاعتبار دور صلاح سالم الذي يعتبر إحدى الشخصيات العسكرية والسياسية المهمة التي أسهمت في تلك القضايا التي شهدتها تاريخ مصر المعاصر، التي لم يكن صلاح سالم ببعيد عنها بل كان جزءاً لا يتجزأ منها، وقد أظهرت كفاءته الشخصية في الأوساط السياسية العالمية والمحلية. قسم البحث الى أربعة مباحث تخللتها هذه المقدمة التوضيحية مسبقة بملخص، إذ تناول المبحث الاول حياة صلاح سالم ونشأته وتعليمه حتى دخوله الكلية الحربية ومشاركته في حرب فلسطين ١٩٤٨ وانضمامه الى تنظيم الضباط الاحرار وقيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، مع تسليط الضوء بشكل مقتضب على نشاطه السياسي الذي سبق الدراسة للتعريف به، اما المبحث الثاني تناول نشاطه السياسي خلال مؤتمر باندونج ١٩٥٥، ثم صفقة الأسلحة السوفيتية في نفس العام التي تناولها المبحث الثالث، أما الرابع فقد تطرق الى تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وموقفه ودوره فيه، ثم تأتي خاتمة البحث التي تضمنت أهم الاستنتاجات.

المبحث الأول: صلاح سالم نشأته وتعليمه وصفحات من حياته العسكرية والسياسية:

ولد صلاح الدين مصطفى سالم الشهير بصلاح سالم في ٢٥ ايلول عام ١٩٢٠ ببلدة سنكات^(١) شرق السودان لأبوين مصريين، حيث كان والده يعمل موظفاً هناك، وفيها أمضى أيامه الأولى متتملاً في أحد كتاتيبها^(٢)، وشهدت هذه المدينة أيام طفولته وصباه وعاش فيها حتى السادسة من عمره. تلقى مبادئ تعليمه الأولى في سنكات فدرس اللغة العربية قراءة وكتابة وتعلم الحساب (الرياضيات) في الجمع والطرح وجدول الضرب، ودرس الدين الإسلامي وحفظ جزء من القرآن الكريم وتعلم الوضوء والصلاة على يد شيخ سوداني في هذا الكتاب الذي يعد بمثابة روضة أطفال سنكات، وكانت المصروفات التي يدفعها صلاح سالم للشيخ (علي) مسؤول الكتاب قطعاً من السكر ورطلاً من الشاي، يحملها إليه كل اسبوع من يوم الثلاثاء حيث تقام ليلة الذكر، وكان الزي الرسمي لأطفال الروضة هو الجلباب الأبيض، وكانت العلفة (الضربة) الأولى التي تلقاها صلاح سالم في حياته هي من الشيخ علي وسببها ذهابه الى الكتاب عاري الرأس بدون عمامة، ولذا حرصت والدته في اليوم التالي على تعميمه بفوطه بيضاء قبل توجهه للكتاب، وذلك عام ١٩٢٩ أي في التاسعة من عمره^(٣).

عاد صلاح سالم الى القاهرة بعد أن أنهى والده مدة خدمته في السودان وأستقر في حي الحلمية الجديدة ليلحق أبنائه بمدارسها، إذ تلقى فيها تعليمه الابتدائي ثم الثانوي بمدرسة الابراهيمية الثانوية في القاهرة وحصل منها على شهادة البكلوريا ثم دخل كلية الهندسة لإكمال دراسته الجامعية في جامعة فؤاد الأول، وأستمر فيها لمدة عامين حتى تركها والتحق بالكلية الحربية الملكية وتخرج منها ضابطاً في سلاح المدفعية عام ١٩٣٨ وهو في الثامنة عشر من عمره، وبدأ صلاح سالم حياته العملية في الخدمة ضابطاً بالقوات المصرية في مدينة مرسى مطروح شمال غربي مصر زمن الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، وهناك عاصر العمليات العسكرية الشهيرة للحرب في جبهة العلمين^(٤) بين الالمان والبريطانيين، وفي اعقاب انتهاء الحرب رأى صلاح سالم أن يكمل دراسته العسكرية في كلية أركان حرب، فدخلها عام ١٩٤٦ وتخرج منها عام ١٩٤٨^(٥) ليعمل بعد ذلك مدرساً في الكلية الحربية لمادة التكتيك العسكري ومدرّباً في الأكاديمية العسكرية^(٦).

لم تمض شهور على تخرج صلاح سالم في كلية أركان حرب حتى كانت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ودخول قوات الفدائيين لتحريرها من العدوان الاسرائيلي، وأنضمّ صلاح سالم الى المتطوعين الذين دخلوا حرب فلسطين ليسهم بدوره في معركة التحرير ولمع في ميدان الحرب كفدائي ممتاز يعتمد عليه في التخطيط العسكري، فكر ثاقب ورأي سليم وخطى بارعه وبسالة منقطعة النظير^(٧) فكان من أبرز أعمال صلاح سالم في هذا الجانب هي عملية تطوعه للاتصال بالقوات المصرية التي حاصرها اليهود في (الفالوجا) مع زميله زكريا محي الدين^(٨) وتوصيل الأدوية والآلات الطبية لها مع بعض الطعام، ثم اعطاء صورة صادقة وواضحة للقيادة عن وضع القوات هناك، وإيصال التعليمات لها^(٩)، وعُدت هذه المهمة، كما ذكرها اللواء فؤاد صادق القائد العام للقوات المصرية، مهمة خطره أصطلح على تسميتها "برحلة الموت"، كونها تتغلغل خلف خطوط العدو على طول الطريق الممتد الى الفالوجا^(١٠)، إذ حاصر اليهود الفالوجا في ١٦ تشرين الأول عام ١٩٤٨ وأستمر الحصار لمدة (١٣٠) يوماً كاملة^(١١).

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

أتم صلاح سالم مأموريته بنجاح ودفعت القائد العام الى طلب ترقيته فوراً نظراً لجهوده وكفاءته في تنفيذ الواجب، فرقي الى رتبة رائد، وبدأ صلاح سالم منذ ذلك التاريخ يمارس دوره داخل أطار تنظيم سري لضباط الجيش اطلق عليه (تنظيم الضباط الاحرار) في التخطيط للقيام بحركة الجيش وتنفيذها بعد أن أصبح عضواً في اللجنة التنفيذية للتنظيم^(١٢).

دفعت حالة الحرب وما نتج عنها الضباط الى تأمين تنظيم عسكري بعد عودتهم من فلسطين، إذ بدؤوا بتشكيل هيئة تأسيسية للضباط الأحرار داخل الجيش وعملوا في السيطرة على الجيش معتمدين على العناصر الوطنية من الضباط في تشكيلاته المختلفة، وكان صلاح سالم وبقية الضباط الذين شاركوا في حرب فلسطين يشعرون بمرارة الهزيمة والخسارة وعاشوا تجربتهم بألم وحسرة، يقابلها تردي اقتصادي واجتماعي في مصر^(١٣)، وذكرت إحدى المصادر أن صلاح سالم أنضم الى تنظيم الضباط الأحرار في تشرين الاول عام ١٩٤٩ وأصبح ضمن اللجنة التنفيذية للحركة^(١٤).

واصل صلاح سالم دوره في التنظيم بعد أن اقترح زعيم الحركة جمال عبد الناصر^(١٥) ضمه الى (لجنة القيادة) للعمل على توسيع ونشر افكار التنظيم بين الضباط، والقيام بالمهام التي يعهد بها اليه عبد الناصر^(١٦) حتى تم تغيير النظام السياسي في مصر ٢٣ تموز ١٩٥٢، فمن موقعه في غزة أدى دوراً مهماً لصالح تنظيم الضباط الاحرار وخطة القيام بالحركة ليلة ٢٣ تموز، إذ سيطر صلاح سالم على القوات الموجودة في العريش وتأمين دورها في الثورة، وظل خلال الايام الاولى لها مسؤولاً عن قوات الجيش في فلسطين وسيناء وشرق القناة، وبعد نجاح الثورة واستقرار الامور عاد الى القاهرة يوم ٢٦ تموز بإحدى طائرات سلاح الجو قبل خروج الملك فاروق بساعات ليكلف بالإشراف على وحدات الجيش في السودان، ومن هنا بدأت صلته بالسودان التي على اثرها كلف من مجلس قيادة الثورة بمسك ملف قضية السودان لإزاحة الاحتلال البريطاني عنها، ونجح الجانب المصري بأبرام اتفاق مع البريطانيين يضمن للسودانيين حق تقرير المصير في ١٢ شباط ١٩٥٣ وتحديد فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات بعد أن قام صلاح سالم بعدة زيارات الى السودان بهدف تقريب وجهة نظر القيادة المصرية والاحزاب السودانية وبهدف تعزيز وحدة بلاد النيل والاتحاد مع مصر. وأما المناصب الوزارية التي شغلها صلاح سالم خلال السنوات الاولى لثورة ٢٣ تموز فلم يشغل سوى وزارة الإرشاد القومي ووزارة الدولة لشؤون السودان معاً، وقد جمع المنصبين بين عامي ١٩٥٣ و١٩٥٥ فشغلها في وزارة محمد نجيب الثانية فور اعلان الجمهورية في ١٨ حزيران ١٩٥٣ وأستمر بمنصبه في وزارة عبدالناصر الاولى التي شكلت أثر أزمة شباط وآذار عام ١٩٥٤^(١٧) التي لم تستكمل اسبوعين في السلطة (٢٥ شباط- ٨ آذار ١٩٥٤) ليظهر اسمه في وزارة نجيب الثالثة (٨ آذار- ١٧ نيسان ١٩٥٤)، وعندما حسمت أزمة شباط وآذار لصالح عبد الناصر وفريقه، الذي كان صلاح سالم من ضمنه، ألف جمال عبد الناصر وزارته الثانية (من ١٧ نيسان ١٩٥٤ حتى ٢٩ حزيران ١٩٥٦) وأستمر فيها صلاح سالم يشغل نفس المنصبين حتى قدم استقالته في ٢٨ آب ١٩٥٥، أي قبل عام من انتهاء فترة حكمها^(١٨).

ساهم صلاح سالم بأدوار مفصلية على الصعيد السياسي كُلف بها من مجلس قيادة الثورة، ومن بينها اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤ مع البريطانيين، وكان فيها أحد اعضاء الوفد المصري المفاوض التي وقعت في ١٩ تشرين الاول ١٩٥٤^(١٩)، كما أسهم في المحادثات المصرية العراقية حول مسألة منع العراق من

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

الدخول بالأحلاف الدولية، بعد أن قرر مجلس قيادة الثورة إيفاد صلاح سالم لزيارة الى العراق في آب ١٩٥٤ من أجل تثنيه عن إبرام اتفاقية حلف مع تركيا، التي أبدى فيها مجهوداً كبيراً متنقلاً بين الدول العربية بهدف تعزيز علاقة مصر بها، وقد أجرى صلاح سالم في العراق محادثات مع الجانب العراقي في سرسنة (أحد المصائف العراقية في الشمال)، واستمرت من ١٦-١٨ آب ١٩٥٤ ليعود الى القاهرة بعد الاتفاق مع رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد^(٢٠) بزيارة مصر واستكمال المحادثات، وعلى هذا الأساس وصل السعيد الى القاهرة في ١٤ ايلول ١٩٥٤، إلا أن تلك المحادثات لم تسفر عن أي نتيجة تذكر^(٢١)، وفي النهاية وقع العراق تلك الاتفاقية مع الجانب التركي في ٢٤ شباط ١٩٥٥، التي سميت (بحلف بغداد)^(٢٢). كما أسهم صلاح سالم في مؤتمر باندونج ضمن الوفد المصري المشارك في أعماله للمدة من ١٨-٢٤ نيسان ١٩٥٥. وخلال تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ انبرى صلاح سالم بقلمه ينفذ مزاعم الدول الاستعمارية ويندد بسياسة القرصنة واساليب القرون المظلمة من خلال ما يكتبه وينشر في جريدة الشعب التي كان يرأس ادارة تحريرها^(٢٣). واما المرحلة الاخيرة من حياة صلاح سالم فقد عمل رئيساً لمجلس ادارة مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر في ٨ نيسان ١٩٥٩ والتي كانت تصدر صحف الجمهورية والشعب والمساء وبعض الصحف الاجنبية، وبقي في هذا المنصب حتى توفي في ١٨ شباط ١٩٦٢^(٢٤).

المبحث الثاني: دوره في مؤتمر باندونج التأسيسي لحركة عدم الانحياز الأول عام ١٩٥٥

يعتبر مؤتمر باندونج التأسيسي لحركة عدم الانحياز، التي جاء تأسيسها في ظل ما عرف بالحرب الباردة التي أنتجها الوضع الدولي الجديد بعد الحرب العالمية الثانية بين الاتحاد السوفيتي وكتلته من جهة والولايات المتحدة وحلفائها من جهة أخرى، من الأحداث المهمة في تاريخ آسيا وأفريقيا وتاريخ مصر على نحو خاص، إذ اجتمعت فيه تسع وعشرون دولة من آسيا وأفريقيا حديثة الاستقلال في إندونيسيا للمدة من ١٨-٢٤ نيسان عام ١٩٥٥ والتي مثل سكانها أكثر من نصف العالم من أجل ان يوطدوا صلات الود والتضامن والسلام وفتح مرحلة من التعاون والترابط بينها لحفظ كيائها وتحريرها من ربة الاستعمار السياسي والاقتصادي، إذ أوجدوا كتلة حيادية تتأى بجانبها عن الخضوع للأحلاف العسكرية مع الدول الكبرى وأن لا ترتبط بمصير الكتلتين المتنازعتين، وتحول دون حرب عالمية جديدة ودعامة كبرى من دعائم السلام العالمي^(٢٥).

وجهت الدعوة الى عدد من الدول الآسيوية والأفريقية، وكان صلاح سالم ضمن الوفد المصري الذي رافق الرئيس جمال عبد الناصر ليسهم في أعمال هذا المؤتمر، وهو أحد الأقطاب الثلاث مؤسسي حركة عدم الانحياز مع جوزيف بروز تيتو^(٢٦) "J.B.Tito" الرئيس اليوغسلافي و(جواهر لا نهرو)^(٢٧) "Jawaharlal Nehru" رئيس وزراء الهند^(٢٨).

عقد المؤتمر بدعوة من اندونيسيا في مدينة (باندونج)^(٢٩) ودُعيت الى المؤتمر الدول المعترف باستقلالها دولياً في قارتي (آسيا وأفريقيا)^(٣٠) وحضر صلاح سالم أول اجتماع عقد في باندونج بعد أن أفتتح أعماله في ١٨ نيسان ١٩٥٥ وأستمر حتى ٢٤ نيسان ١٩٥٥، ليكون وثيقة هامة لنضال دول عدم الانحياز وتدشينها لسياسة الحياد، والقى خلاله عبد الناصر كلمة بلاده مستعرضاً فيها ما يكتنف السياسة

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

العالمية من توتر موضحاً للمؤتمرين أسباب ذلك التوتر داعياً الى تكتيل الجهود لتهيئة جو من الاستقرار السياسي وتحقيق العدالة الاجتماعية واحترام الاستقلال لكل دول العالم، واضعاً خمسة مبادئ لتحقيق السلام في العالم تتلخص في تنظيم التسليح واحترام ميثاق الأمم المتحدة والقضاء على التفرقة العنصرية وعلان حقوق الانسان ووقف اساليب الضغط السياسي التي تباشرها الدول الكبرى على الدول الصغرى وتصفية الاستعمار^(٣١).

ساهم صلاح سالم بأعمال المؤتمر وكان حلقة دائبة من النشاط، يعد التقارير ويجري الاتصالات ويلتقي بأعضاء الوفود ويقوم بما عهد اليه من أمور على أكمل وجه، يساند في ذلك حماسه لرفع شأن بلاده، وقد استغل صلاح سالم هذه الزيارة واجتماع الدول من خلال ما أوضحه لعدد من ممثلي تلك الدول ووفودها عن توجهات السياسة المصرية وأهدافها كما بين صلاح سالم لأعضائها الأخطار التي تهدد مصر والمنطقة بصورة عامة كذلك سياسة الاحلاف التي كانت من الأمور التي رفضتها القيادة المصرية الجديدة^(٣٢)، وفي الإطار ذاته أوضح صلاح سالم خلال ذلك المفهوم العربي لعدم الانحياز وأسباب اعتماده بقوله: "يمكنكم تسمية سياستنا الجديدة حياداً أو أي شيء آخر يحلو لكم، فقد تكون لبعض الناس فكرة مختلفة عن الحياد، وما نعنيه هو اعتماد موقف معاد ورفض التعاون بأي وسيلة كانت مع أي شخص يتخذ موقفاً ضد كرامتنا وحريتنا، بينما نود ونتعاون مع من يساعدنا ويؤيدنا"^(٣٣) وحاولت قوى كثيرة تعطيل سفر جمال عبد الناصر ومنعه من الظهور في هذا المؤتمر، ولكن جمال عبد الناصر لم يتردد حينما ذهب على رأس الوفد المصري الذي ضم كل من صلاح سالم وزير الإرشاد ومحمود فوزي وزير الخارجية وعلي صبري مدير مكتب عبد الناصر والشيخ حسن الباقوري وزير الاوقاف. وشاركت الى جانب مصر ثمان دول عربية هي، سوريا، السودان، لبنان، العراق، الاردن، السعودية، ليبيا واليمن^(٣٤)

ومن الجدير بالذكر أن الوفد المصري عند مغادرته القاهرة يوم ٨ نيسان ١٩٥٥ توجه بادئاً ذي بدأ بزيارة الباكستان قبل الذهاب الى إندونيسيا، ثم خلالها بحث العلاقات بين البلدين وأهميتها كما تناولوا المسائل المتعلقة بالمؤتمر الآسيوي الأفريقي، كما ان زيارة الوفد للباكستان جاءت لتهنئة خواطر الساسة الباكستانيين باعتبار ان الهند الخصم التاريخي لها ومن مؤسسي تلك الحركة مؤكدين لهم بان الحركة ليست ضد أحد وأن مصر تقف في مسافة واحدة مع البلدين، وأكد صلاح سالم خلال مؤتمر صحفي في العاصمة الباكستانية ان مصر تنتهج سياسة الحياد بين المعسكرين الدوليين وهي تعارض في دخول الاحلاف الدفاعية التي تتناقض مصالحها وأضاف ان الاحلاف تهدف الى الفرقة بين الدول العربية وتقوي اسرائيل، وأعلن صلاح سالم بأن مشكلة اسرائيل هي جوهرها وبالضرورة مشكلة عربية وقد تستطيع دول أخرى كالباكستان والهند ان تولي العرب بعطفها ولكنها لا تستطيع معالجتها بنفس الطريقة التي يعالجها العرب^(٣٥)، كما زارا بورما وافغانستان في طريقهم الى الهند التي امضوا بها عدة أيام رافق فيها جمال عبد الناصر رئيس وزراء الهند (نهره) وأتاح له الخطابة في جمع حاشد والقي أيضاً خطاباً أمام البرلمان الهندي، وكان جمال عبد الناصر وصلاح سالم يرتديان زيهما العسكري، فكانا الوحيدين من بين قادة الدول من العسكريين^(٣٦).

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

أكمل المؤتمر أعماله وأنهى جلسته الختامية يوم ٢٤ شباط ١٩٥٥ بعد أن أعلنت القرارات التي توصل إليها المشاركون^(٣٧) وعاد جمال عبد الناصر برفقة صلاح سالم الى القاهرة بعد ان أحرزوا كسباً كبيراً حينما أصدر المؤتمر توصياته بعزل اسرائيل عن المجتمع الأفريقي الآسيوي وأيد حقوق عرب فلسطين المشروعة. واستناداً لإحدى وثائق السفارة العراقية فقد استقبل الوفد العائد استقبالا رسمياً في المطار، كما شارك عمال المصانع الحكومية والسكك الحديدية والاهليين في حفل الاستقبال اضافة الى رؤساء البعثات السياسية للدول المشتركة في مؤتمر (باندونج) والسفير الروسي وممثلي دول أوروبا الشرقية، وتضيف الوثيقة بان رؤساء البعثات الاوربية والامريكية لم تشترك في هذا الاستقبال معللة ذلك الى أنهم رأوا ان رؤساء البعثات السياسية للدول المشتركة في المؤتمر أولى منهم بذلك، من جانب آخر عللت الصحافة، كما نقلته الوثيقة، ان عدم اشتراك بريطانيا وامريكا وفرنسا بصورة خاصة يعود الى عدم ارتياح حكوماتهم لمقررات مؤتمر (باندونج)^(٣٨).

المبحث الثالث: اثر صلاح سالم في بناء النظام السياسي المصري الجديد وإعادة تسليح الجيش:

بدأ الاهتمام بتسليح الجيش مبكراً ومنذ الأيام الأولى للثورة حينما صرح محمد نجيب في شهر آب ١٩٥٢ أنه لا بد من الحصول على أسلحة حديثة من دولة ما، وإذا كان لا يستطيع ان يحدد من الدول التي ستمدهم بالأسلحة في حال امتناع امريكا والغرب عن المساعدة فمن البديهي في هذه الحالة يمكن اللجوء الى غيرها^(٣٩). وبانت قضية تسليح الجيش المصري تؤرق النظام الجديد الذي قام أعقاب الثورة بعد أن عانى قادتها العسكريين من أزمة السلاح وفساده خلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨، ولما كان أحد المبادئ التي رفعتها الثورة في اقامة جيش وطني قوي، لذا كان لا بد من البحث عن وسيلة لتسليح الجيش بما يتناسب مع التوجهات الجديدة للدولة المصرية المعادية للغرب، خصوصاً وأن الجيش البريطاني ما زال يحتل أرضها، وعلى هذا الأساس أرسلت الحكومة المصرية علي صبري (مدير مكتب جمال عبد الناصر) في كانون الاول ١٩٥٢ الى واشنطن على رأس لجنة عسكرية من الجيش للتفاوض على صفقة اسلحة من الولايات المتحدة الامريكية، التي استمرت لمدة طويلة واخذت جلساتها تطول وتؤجل لأسباب واهية، حتى اخبر الجانب الامريكي الوفد المصري المفاوض بأنهم لا يستطيعون تدعيم مصر بالسلاح طالما هنالك قضايا لم تحل، من بينها وجود القوات البريطانية التي لم يتم جلائها بعد والتخوف من احتمالية استئناف العمليات الفدائية في القناة في أي وقت، وهناك ايضاً صورة للدفاع عن الشرق الأوسط مازالت تدرس، لذا فهم ليسوا مستعدون لتزويد مصر الا بالأسلحة الخفيفة لقوات البوليس والأمن^(٤٠).

يبدو أن التأثير البريطاني بدى واضحاً على الولايات المتحدة الامريكية في حضر السلاح على مصر كي لا يُستخدم ضدها في قناة السويس وتوافقت اللهجة الامريكية مع البريطانية وتبدد التفاؤل الذي غمر العسكريين باحتمال وصول أسلحة جديدة للقوات المسلحة، ولم يقف مجلس قيادة الثورة جامداً في مواجهة الرفض والمماطلة الامريكية بتوجهه لدول الكتلة الشرقية^(٤١).

أتاح مؤتمر باندونج الظروف المناسبة في نقل موضوع الحصول على السلاح الى مرحلة أكثر إيجابية لإنهاء كسر احتكار السلاح الذي فرضته الدول الغربية، فقد حمل صلاح سالم وجمال عبد

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

الناصر الى مؤتمر (باندونج) هموم الغارة الاسرائيلية على غزة^(٤٢) والحصار المفروض على مصر لمنع حصولها على السلاح^(٤٣). وعلى غرار ذلك التقى جمال عبدالناصر أثناء المؤتمر برئيس الوزراء الصيني (شو ان لاي)^(٤٤) "Chou En_Lai" واستعرض معه خلال هذا اللقاء الموقف الدولي وتحدث معه عبد الناصر متسائلاً عما إذا كان بمقدور الاتحاد السوفيتي بيع السلاح لمصر^(٤٥). وعندما سال (شوان لاي) عن موضوع الشرق الأوسط أنتهز صلاح سالم الفرصة ليؤكد الخطر الحقيقي الذي يتهدد مصر من الجانب الاسرائيلي وحاجتها الملحة للسلاح الذي تمنعه عنها الدول الغربية أملاً منها في إرغامها مع الدول العربية الأخرى على الإذعان لمطالبها^(٤٦). وذكرت إحدى الوثائق البريطانية ان جمال عبد الناصر التفت الى السوفيت في عقد صفقة الأسلحة بعد ان يأس من الجانب الغربي في تزويده بالأسلحة التي كان يحتاجها على وجه السرعة خصوصاً بعد التهديدات الاسرائيلية، مؤكداً على أن الاتفاق مع السوفيت لا يعني بأن مصر سوف تكون شيوعية^(٤٧).

أستغل صلاح سالم فترة وجوده في باندونج لأجراء اتصالاته حول موضوع الأسلحة، ولما كان مقر إقامته الذي يسكنه خلال تواجده هناك يقع بالقرب من مقر رئيس الوزراء الصيني (شوان لاي) فهذا أتاح له الوقت الكافي للاتصال به وزيارته، وخلال إحدى الزيارات ولحرص صلاح سالم في تأكيد رغبة مصر للحصول على اسلحة، فقد صرح (شوان لاي) بحاجة مصر الى السلاح لمقاومة تهديدات اسرائيل ومن أجل بناء جيش وطني قادر على تبني مبادئ الحياد الايجابي، وسأله صلاح سالم عما إذا كان يمكن للصين أن تقدم له حاجته من السلاح فأعترض (شوان لاي) لصالح سالم قائلاً أن الصين تستورد سلاحها من الاتحاد السوفيتي وأنه يمكن لمصر ان تحصل على السلاح من الاتحاد السوفيتي مباشرة، وأبدى استعداداً للتوسط في حال موافقته والاتصال بالسوفيت ومعرفة رأيهم في موضوع توريد السلاح لمصر، ووافق صلاح سالم على هذا الرأي والاقتراح ووعده رئيس الوزراء الصيني ببحث الموضوع مع موسكو بأقرب وقت ممكن^(٤٨).

لم تمض أيام على عودة الوفد المصري من (باندونج) حتى أستقبل صلاح سالم في ايار ١٩٥٥ (دانيل سولود) "D.Soloud" سفير الاتحاد السوفيتي في القاهرة، الذي أبلغه أن (بكين) حولت طلب مصر الى حكومته، وقال أن موسكو يسعدها ان تزود مصر بأية كمية من الأسلحة بما في ذلك الدبابات والطائرات الحديثة مقابل سداد مؤجل بالقطن والرز المصريين، كما أضاف أن بلاده مستعدة أيضاً لمساعدة مصر في اقامة أي مشروع صناعي، ونقل صلاح سالم حديثه مع السفير السوفيتي لجمال عبد الناصر^(٤٩).

أعطى صلاح سالم خلال مؤتمر صحفي تصريح قال فيه موضحاً أن مصر قد عرضت كل مشروعاتها على الدول المختلفة ومنها الاتحاد السوفيتي، وهناك احتمال أكيد أن تقدم موسكو على اقامة بعض المشروعات لو حصل اتفاق نهائي على التفاصيل، وأضاف صلاح سالم بأن مصلحة مصر ستكون لها دائماً الكلمة العليا ولا يمكن المساومة عليها بأي شكل من الأشكال^(٥٠).

راح السوفيت، الذين كانت تساورهم الشكوك في أن القاهرة تحاول ضربهم بالغرب، يلحون في طلب إجراء مفاوضات جدية حول عرضهم وعندما مالم تبد الدول الغربية في شهر حزيران أي بادرة تدل على الإذعان لتهديدات عبد الناصر لم يكن أمامه الا ان يتفق مع رفاقه في مجلس قيادة الثورة على

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

أنه ليس من الحكمة ترك (سولود) ينتظر أكثر من ذلك. ومن ثم بدأت المباحثات مع السفارة السوفيتية وأشار (سولود) على صلاح سالم في أواخر شهر حزيران بضرورة ان تدعو الحكومة المصرية (ديمتري شيبيلوف) "D.shepilov" رئيس تحرير صحيفة (البرافدا) "Pravda" لزيارة القاهرة بمناسبة الذكرى الثالثة لقيام الثورة، فقد أسر (سولود) صلاح سالم بأن (شيبيلوف) يلعب دوراً هاماً في تشكيل سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية وأنه من المقرر ان يصبح عما قريب وزيراً للخارجية، ولهذا بعث صلاح سالم بعد موافقة مجلس قيادة الثورة بالدعوة المقترحة ووصل (شيبيلوف) الى القاهرة في شهر تموز حيث أتم في خلال أيام قليلة مشروع اتفاقية تم بموجبها شراء مصر ماقيمته (٨٠) مليون دولار من الأسلحة السوفيتية من بينها مقاتلات (الميج) وقاذفات القنابل من طراز (اليوشن) ودبابات (ستالين) وغيره من المعدات العسكرية على ان يسدد ثمن هذه الأسلحة بالقطن المصري وتم الاتفاق على ان تكون هذه المعدات سوفيتية الصنع، وأن كانت الحكومة التشيكوسلوفاكية هي التي تتولى من الناحية الرسمية تسليمها، ذلك لأن عبد الناصر كان يشعر بأن هذه الطريقة تجعله يبدو في نظر العالم الخارجي أقل ميلاً الى كتلة معينة لاسيما وهو عضو مؤسس لحركة عدم الانحياز^(٥١). ومع وجود هذا العرض المفتوح من جانب السوفييت الا أن عبد الناصر لم يتعاقد وكان متردداً في اتخاذ مثل هذه الخطوة ولذا فقد اتصل، كمحاولة أخيرة، بسفيري الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وأبلغهما أنباء الصفقة وحذرهما بعقدها وقبولها ما لم تصله أسلحة من الدولتين لكن دون جدوى، في الوقت الذي كان يستعجل فيه السفير السوفيتي موقف مصر لإبلاغ موسكو ولم يجد عبد الناصر بداً من عرض الأمر على مجلس قيادة الثورة خشية تراجع السوفييت، وأنتهى الأمر بقبول عقد الصفقة مع السوفييت وتم الاتفاق على ان يكون التعاقد بين الحكومة المصرية والحكومة التشيكوسلوفاكية، الأمر الذي يقلل من حجم المشكلة أمام الغرب خاصة وأن تشيكوسلوفاكيا كان سبق لها أمداد اسرائيل بالأسلحة أثناء حرب فلسطين ١٩٤٨ ثم توقفت بعد العودة لسياسة (ستالين)^(٥٢) التي تقضي بعدم التعاون أو تقديم أي مساعدات عسكرية أو اقتصادية لأي دولة غير شيوعية، وكان الاتحاد السوفيتي قد قطع علاقاته مع اسرائيل في شباط ١٩٥٣ عقب القاء قنبلة على سفارته في تل ابيب (عاصمة اسرائيل)، وهكذا أسقط مشروع الاتفاق المصري السوفيتي كل القيود التي كان يفرضها على توريد الأسلحة^(٥٣).

أعلن عبد الناصر في ٢٧ ايلول ١٩٥٥ على العالم العربي والغربي، بعد أن استنفذ كل وسائله مع امريكا وبريطانيا للحصول على السلاح دون أي جدوى، أنه وقع اتفاقية للحصول على الاسلحة من الكتلة السوفيتية مقابل القطن المصري^(٥٤) وأعلنت وزارة الخارجية في ٢٧ كانون الأول عن نية مصر في المباشر بسياسة (عدم التعاون) في الحرب الباردة حيث ستتضمن عناصره الأولية الاعتراف بالصين الشعبية واقامة علاقات دبلوماسية مع جمهورية المانيا الديمقراطية، وفي اعلانه عن هذا التحرك اعلن صلاح سالم ان مصر قد اتخذت خطوات عملية لتقوية التعاون في كل أشكاله مع دول اخرى في العالم في الغرب والشرق على قدم المساواة، واضاف صلاح سالم ان القيادة المصرية لن تفرق بين دولة واخرى الا في استجابتها لمطالب مصر في المجالات المختلفة سواء الاقتصادية أو السياسية^(٥٥).

المحور الرابع: القيادة السياسية الجديدة وقرار تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦:

مهد جلاء القوات البريطانية عن مصر دون انضمامها الى احلاف عسكرية الطريق أمامها لتخطو الخطوة الأخيرة في تخليص البلاد من آخر مظهر من مظاهر الاستقلال القائم على التسلط الاجنبي الا وهو تأميم شركة قناة السويس، وقد جاءت تلك الخطوة نتيجة مقدمات جعلت التأميم أمراً لا مفر منه فالعلاقات السياسية بين مصر ودول الغرب قد تعرضت في الفترة التي سبقت التأميم الى هزات قوية وذلك لموقف مصر من القضايا العربية والدولية الذي لم يحظ بقبول الغرب^(٥٦) ومنها صفقة الأسلحة السوفيتية السابقة الذكر إضافة الى اعتراف مصر بجمهورية الصين الشعبية الشيوعية في ١٦ ايار ١٩٥٦^(٥٧) وعد ذلك تحدياً للغرب ولذا سحبت كل من امريكا وبريطانيا وعددها بتمويل مشروع السد العالي في ٢٠ تموز ١٩٥٦ بحجة أنها تشك بقدرة مصر الاقتصادية^(٥٨) وأجابت مصر على هذا التحدي بإعلان جمال عبد الناصر تأميم شركة قناة السويس في ٢٦ تموز ١٩٥٦ وانتقال جميع ماله من أموال وحقوق وما عليها من التزامات الى الدولة ليتسنى لها بناء مشروعاتها الاقتصادية بمواردها الخاصة^(٥٩).

واجه قرار الحكومة المصرية بتأميم القناة معارضة شديدة من قبل الحكومة البريطانية والفرنسية والأمريكية والتي قامت في أول خطوة لها بتجميد جميع أرصدة مصر وأموالها ووضعها تحت الرقابة، كما اصدرت الحكومات الثلاث بياناً مشتركاً في ١٢ آب ١٩٥٦ دعت فيه الدول الموقعة على معاهدة القسطنطينية عام ١٨٨٨^(٦٠) وغيرها من الدول التي تستخدم القناة الى عقد مؤتمر في لندن لاتخاذ الاجراءات والقرارات اللازمة للحيلولة دون نجاح مصر في تنفيذ قرارها بتأميم القناة التي تعد ممراً مائياً دولياً، وأعلنت الحكومة البريطانية قبل ذلك وفي ٨ آب بأن تأميم القناة سيشكل خطراً على المصالح الدولية وعليه لابد من وضع القناة تحت أشرف دولي وعدت ذلك مسالة حياة أو موت بالنسبة الى الحكومة البريطانية. أما الحكومة الفرنسية فقد اعتبرت التأميم بمثابة كارثة وخيمة عليها بسبب عدد المساهمين الفرنسيين في أسهم الشركة ووجود إدارتها في باريس، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد اتخذت ادارتها موقفاً أكثر ليناً وحذراً إزاء قرار التأميم خشية انجرار الدول العربية ومصر تحديداً للتقرب من الاتحاد السوفيتي^(٦١).

عقد المؤتمر الذي دعت إليه بريطانيا في لندن للنظر في أمر تدويل القناة في ١٦ آب ١٩٥٦ ووجهت الدعوة الى مصر لحضور جلساته ولكنها رفضت بعد ان دعت من جانبها الدول المنتفعة بالقناة للتشاور فيما بينها للوصول الى اتفاق بشأن ضمان حرية الملاحة فيها، وأسفر مؤتمر لندن عن ظهور مشروع دلاس وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية بتدويل قضية القناة وفرضه على مصر، ويقوم المشروع على أساس إدارتها بواسطة مجلس إدارة دولي ينشأ بمقتضى معاهدة، وتم تشكيل لجنة خماسية^(٦٢) بهدف نقل توصيات المؤتمر الى الحكومة المصرية ولقاء عبد الناصر الذي رفض هذا المقترح المقدم من قبل اللجنة وقبول هيئة دولية لإدارة القناة^(٦٣).

وسط هذه الأجواء المضطربة كان صلاح سالم قد وصل الى لندن في آب ١٩٥٦ حيث المؤتمر الذي دعت اليه بريطانيا لجماعة المنتفعين بالقناة ليدافع عن حقوق مصر وسيادتها في القناة، وعندما وصل الى هناك وخلال مؤتمر صحفي حضرته وكالات الانباء الدولية ومراسلي الصحف العالمية أكد لهم

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

صلاح سالم ان الرئيس جمال عبد الناصر والشعب المصري يرفضون أي قرار يتخذه مؤتمر لندن يقضي بوضع القناة تحت أشرف دولي وأن الشعب المصري على استعداد للبلد والفداء للدفاع عن حقوقهم في القناة، ومضى صلاح سالم مبيناً سبب رفض الرئيس جمال دعوة حضور المؤتمر بأن الدول الكبرى قد عقدت العزم قبل بدأ المؤتمر على تدويل القناة، وفي جراءة هدد صلاح سالم المتأمرين على القناة بأنه إذا أطلق عيار واحد عليها فستكون الحرب ضارية على المعتدين من جانب المصريين جميعاً، كما حمل صلاح سالم البريطانيين مسؤولية كل ما يقع من عدوان على مصر. وعقب هذه التصريحات التي ادلى بها صلاح سالم ارسل اليه وزير المستعمرات البريطانية طالبا للاجتماع به مع تحديد الوقت الذي يناسبه الا أن صلاح سالم رفض تلك الدعوة بعد ان أحس المناورة التي كان يقصد من ورائها استغلال هذه الزيارة لصلاح بريطانيا^(٦٤).

ألّف عدد من الصحفيين البريطانيين حول صلاح سالم أثناء وجوده في لندن وقال لهم بكل صراحة وجراءة أنه في حال وقوع أي اعتداء على مصر فسوف يتم قصف القناة، مهدداً بذلك بريطانيا وحلفائها، الأمر الذي أدى الى استياء عبد الناصر بأن يفصح صلاح سالم عن خططهم بهذه البساطة، وللوقوف على آخر تطورات ومستجدات الوضع لمؤتمر الدول البحرية أرسل عبد الناصر مدير مكتبه علي صبري الى لندن^(٦٥)، وبحكم اتصاله بأطرافها بعث بتقرير ذكر فيه أن موقف بريطانيا وفرنسا يزداد بشاعة يوم بعد يوم. أما صلاح سالم فقد عاد من لندن في شهر ايلول وهو في حالة من الهياج الشديد والقلق وهو يحمل تقديراً للموقف مفاده ان الحرب وشيكه وأن مصر تواجه دماراً شاملاً على يدي (أيدن)^(٦٦) الذي أستبد به الغضب كل الاستبداد^(٦٧). وكانت تلك المعلومات التي حملها صلاح سالم عن الموقف السياسي تفيد بوجود تحركات وحشود عسكرية وتفاصيل خطة للعدوان الثلاثي على مصر، وقام صلاح سالم بإبلاغ جمال عبد الناصر عن تلك التحركات وبأن العدوان مؤكداً وحتمياً^(٦٨).

ويبدو أن عبد الناصر كان يرى في تصريح صلاح سالم، إضافة الى كشف خطط القيادة المصرية، بأنه قد يكون عامل ضغط يجبر بريطانيا وحلفائها على اعادة ترتيب مواقفهم حيال سيادة مصر على القناة.

دخلت القضية أروقة الأمم المتحدة ومشروعاتها، لكن بريطانيا وفرنسا كانا تخططان بالاتفاق مع اسرائيل على رفض أي مشروع قرار دولي لا يحقق لهم أهدافهم في ضرب مصر، وفشلت المفاوضات التي كانت تهدف الى حل الازمة بعد أن عملتا على استبعاد سياسة السلام والسعي الى إحباط عملية التأميم وحل المشكلة باستخدام القوة ضد مصر، وعقدت الدول الثلاث في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٦ اتفاقاً بشأن هجوم على مصر تبدأ به اسرائيل ثم بريطانيا وفرنسا. وحسب الاتفاق بدأ العدوان الاسرائيلي على مصر في مساء يوم الاثنين ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ واجتاحت القوات الاسرائيلية حدود مصر وهاجمت رأس النقب وبدأت القوات المصرية تتحرك نحو الحدود الشرقية وشن سلاح الجوي المصري غارات على مواقع العدو^(٦٩)، وفي اليوم التالي ٣٠ تشرين الأول وجهت كل من بريطانيا وفرنسا انذاراً لمصر بوقف الأعمال الحربية وسحب قواتها العسكرية الى مسافة ١٠ أميال من قناة السويس على ان تقبل مصر احتلال القوات البريطانية والفرنسية للمواقع الرئيسية في بور سعيد والاسماعلية والسويس^(٧٠).

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

أثار الانذار^(٧١) حفيظة جمال عبد الناصر الذي بادر الى دعوة مجلس الوزراء للانعقاد، وقبل ان يتسع الوقت أمام زملائه لكي يجتمعوا وصل فجأة اللواء عبد الحكيم عامر وبصحبه صلاح سالم وطلبا عقد اجتماع خاص، ويندر ان يوجد تناقض أشد مما يتجلى في تلك المناسبة فبالرغم من ان عبد الناصر فوجئ بالنبا فقد ظل محتفظاً بهدوئه وكان قد قرر رفض الانذار الموجه لمصر، لكن صلاح سالم وعبد الحكيم عامر كانا في حالة أقرب ما يكون الى الذعر والهيّاج وأعلن كلاهما بلا تردد أنه ينبغي ان يتوجه عبد الناصر ورفاقه في الحال الى السفارة البريطانية ويعرضوا مباشرة قبولهم للمطلب المقدم اليهم^(٧٢). وذكر البغدادي ان صلاح سالم قال يجب ان نجنب البلاد ويلات الحرب والدمار وأقترح على جمال عبد الناصر ان يعلن بياناً على الشعب يخبره فيه بأنه يرى ان المصلحة تستدعي تجنب البلاد هذه الحرب الغير متكافئة وأن يعلن أنه سيطلب وقف القتال^(٧٣)، وأشار أيضاً ان على الحكومة ان تدعن فوراً للإنذار والافات الوقت للحيلولة دون ذلك الدمار الشامل للبلاد مؤكداً ان الاصرار على رفض الانذار مع بداية التدخل العسكري البريطاني الفرنسي هو لأمر لا يمكن لمصر ان تتحمله، وقد أيد عبد الحكيم عامر هذا الرأي مضيفاً ان الجيش في حاله ميؤوس منها وقد لا يستطيع ان يقاوم غزواً تقوم به دولتان استعماريتان وأن مصر ستصاب بدمار تام بقصف البريطانيين والفرنسيين لها من الجو والبحر مما سيؤخرها ألف عام ولن يسمح له ضميره بترك الشعب المصري يتعرض لهذا العقاب، ورد البعض ان لم تقاتل مصر الآن فلن تتوفر لها مطلقاً الإرادة لكي تقاتل في المستقبل وان من واجب قادتها ان يذهبوا الى الجبهة وأن يموتوا هناك اذا تطلب الأمر، وسرعان ما أشار عليهم عبد الناصر بأعداد جرة قاتلة من أقراص (سيانيد البوتاسيوم) لكل عضو من أعضاء مجلس الوزراء ثم ألقت الى عبد الحكيم عامر وصلاح سالم وأخبرهما بصراحة أنه لن يقبل شروط الانذار المهينة دون قتال وعندئذ سحب عامر طلبه بالاستسلام ووافق على القتال، أما صلاح سالم لم يقتنع بالكلمات الشجاعة التي سمعها وكان يبدو وهو يغادر الاجتماع متوجهاً مع عبد الحكيم الى رئاسة الجيش أنه أكثر عصبية من ذي قبل^(٧٤).

وجدت بريطانيا وفرنسا في رفض الانذار من جانب مصر مبرراً وذريعة لاستخدام القوة ضد مصر ودخولهما الحرب الى جانب القوات الإسرائيلية مساء يوم ٣١ تشرين الأول ١٩٥٦ عندما هاجمت قواتها الاراضي المصرية وبدأت غاراتها على القاهرة والقناة والاسكندرية ودارت المعارك بين الجانبين في محاور السويس^(٧٥).

ونقل عبد اللطيف البغدادي احد اعضاء مجلس قيادة الثورة في مذكراته أنه عندما جاء خبر عن أنزال جنود مظاهرات العدو في مصر الجديدة حدث هناك انفعال وعصبية واضطراب تملك البعض وخصوصا جمال عبد الناصر عندما تكلم عبد الحكيم عامر قائلاً "اختفوا جميعا وتركوني مع الجيش"، وأما صلاح سالم فإنه كان يصر على قيامهم بأسرع وقت بمغادرة مبنى القيادة والاختفاء وطلب منهم جميعاً ان يذهبوا الى منزله لمناقشة الموقف بهدوء بعيداً عن الخطر، ويضيف البغدادي أنه في الساعة العاشرة والثلاث مساءً من يوم ٣١ تشرين الأول صدر قرار الانسحاب الشامل للقوات المصرية من مناطق سيناء وحتى من قطاع غزه ورفح والعريش وأن صلاح سالم هو الذي اقنع جمال عبد الناصر بالانسحاب للحفاظ على القوات هناك^(٧٦). وكانت فكرة عبدالناصر خلال الاجتماع الذي عقد نفس الليلة في الطابق الأرضي من مبنى القيادة العامة تقضي بالانسحاب من سيناء والدفاع عن القناة لأن هذا كان هدف المعتدين، وأوكل الدفاع عن الاسماعيلية لكمال حسين والسويس الى صلاح سالم^(٧٧).

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

ونرى من الأهمية ان نسجل حادثان هاما ان أعقب الانذار البريطاني الفرنسي، الأول كان فيما يتعلق بصلاح سالم الذي لم تتحمل أعصابه الانذار الذي وجه الى مصر وكان من رأيه، وقنابل البريطانيين تتساقط فوق المطارات والمنشآت والاذاعة وبور سعيد، ان أعضاء مجلس قيادة الثورة قد أدو دورهم وأن عليهم ان يستسلموا لإنقاذ البلاد من أهوال التدخل البريطاني الفرنسي فضلاً عن اسرائيل، الأمر الذي لم يعجب عبد الناصر وهاجم صلاح سالم وأتهمه بالجبن مما دفع بصلاح سالم، الذي لم يتحمل ذلك الاتهام القاسي، ان يطلب من جندي المراسلة عند دخوله عليهم حاملاً القهوة الى يخلع ملابسه العسكرية واستبدلها معه بملابسه المدنية لينطلق صلاح سالم الى السويس وينظم مع اخوانه وزملائه لمقاومة العدوان دون ان يتوجه الى منزله. وصدر أمر بتعيينه مسئولاً عن المقاومة الشعبية في قناة السويس، وكان أول عمل قام به صلاح سالم هو إغراق ستة سفن كانت تحمل أسمتنا في القناة وبذلك استحالَت الملاحه فيها وتم أغلاقها^(٧٨).

برر صلاح سالم موقفه فيما بعد بأنه لم تكن عنده أي فسحة من الأمل في مقاومة عدوان ثلاثي على مصر في وقت لم يكن الجيش فيه قد أستكمل معداته وتدريبه أو تنظيمه وأنه كان في موقف الاختيار بين جمال عبد الناصر وبين مصر، فأختار مصر^(٧٩).

أما الثاني فأن بعض رجال الأحزاب السابقة كانوا قد اجتمعوا وقرروا ان يوجهوا رسالة الى عبد الناصر يطلبون اليه ان يسلمهم زمام الأمور فهم اقدر على التفاهم مع البريطانيين والفرنسيين وإنقاذ البلاد مما أوصلها اليه العسكريون وأعتبرهم عبد الناصر دعاة استسلام ودفعه ذلك الى إصدار قرار باعتقالهم، كما صدر بحق اللواء محمد نجيب بعد ان أشاعت الاذاعات المعادية لمصر خبر إعادة تنصيبه رئيساً بعد نجاح خطة العدوان بالتعاون مع رجال الأحزاب السابقين حتى يتمكنوا من التفاهم معهم^(٨٠).

قاد صلاح سالم المقاومة الشعبية في السويس وحول المدينة الى حصن كله خنادق مما جعل اقتحامها صعباً على قوات التحالف الثلاثي معتمداً في ذلك على الجماهير بالدرجة الأولى^(٨١). وبدأ جمال عبد الناصر وكأنه لا يعلم شيئاً عما يفعله الجيش وأن القوات العسكرية انتشرت في القاهرة وتركزت منطقة القناة رغم الاتفاق على سحبها من سيناء للدفاع عن تلك المنطقة وأنه عزل تماماً من القيادة العسكرية ولا تصله أي معلومات عن عمليات وتحركات قوات الجيش وعدم علمه بما يجري رغم أنه المسؤول الأول في الدولة وأن صلاح سالم هو الذي أصبح يدير البلد وكأنه المسؤول وتنفيذ اقتراحاته ويصدر الأوامر، وأتهم عبد الحكيم عامر بأنه وقع تحت تأثير صلاح سالم وأصبح مسيطراً عليه ولكن عبدالحكيم رد عليه "انت تعلم ان لي شخصيتي ولي رايب ولا يمكن ان انصاع الى صلاح سالم أو غيره"^(٨٢).

يعكس ذلك وبلا شك صدق النوايا لدى صلاح سالم وحرصه على مصلحة البلاد حينما أبدى معارضته لعبدالناصر وقراره بإقحام البلد في هذه المعركة، والا فما الداعي لمشاركته وهو خارج نطاق المسؤولية السياسية والعسكرية في الانخراط مع اخوانه المقاتلين في جبهات القتال والدفاع عن الوطن سوى اخلاصه لمبادئه والمسؤولية اتجاه بلده وأبناء شعبه.

ألقي العدوان الثلاثي على مصر بظلاله على الساحة الدولية فأصدر مجلس الأمن في الثاني من تشرين الثاني قراراً بوقف إطلاق النار وانسحاب القوات الأجنبية من الأراضي المصرية وانسحاب

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

القوات المصرية من الأراضي الاسرائيلية الى ما وراء خطوط الهدنة، ولم يتوقف العدوان وأعلن (آيدن) رفضه لهذا القرار بعدم تنفيذه واشتدت الغارات الجوية على المدن المصرية رغم صدور ذلك القرار، وأثر ذلك وجه (نيكولاي بولجانين)^(٨٣) "Nikolai Bolganin" رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي انذاراً الى بريطانيا وفرنسا قال فيه: "انهما قد تستهدفان هجوماً دول اقوى منهما، تستطيع ان تضربهما لا بالسفن ولا بالطائرات ولكن بالصواريخ"، واخيراً أعلنت بريطانيا وفرنسا استجابتها وقبولها لقرار الامم المتحدة وتم ايقاف إطلاق النار صبيحة يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ وانسحاب الدول الثلاث من الأراضي المصرية^(٨٤).

فشل العدوان على مصر في تحقيق أهدافه السياسية في احتكار القناة واضطرت اسرائيل وبريطانيا وفرنسا الى سحب قواتهم من أرض مصر في ٢٣ كانون الاول ١٩٥٦ الذي بدأ يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ تحت تأثير الضغط الدولي، بما فيه الانذار الذي وجهه رئيس الاتحاد السوفيتي (بولجانين) بضرب لندن وباريس بالصواريخ، الذي كان له الأثر الكبير في امتثال تلك الدول لقرار وقف إطلاق النار^(٨٥).

ويبدو ان صلاح سالم بالرغم من موقفه قبل العدوان، فإن موقفه الذي تبناه خلال العدوان قد القى بضلاله على العلاقة بينه وبين جمال عبد الناصر من جديد فلم يبق صلاح سالم في منصبه كرئيس لمجلس إدارة صحيفة (الشعب)، الصحيفة الثانية للثورة بعد الجمهورية، فقد اقبل بعد موقفه اثناء العدوان الثلاثي بخطاب جاء فيه "هناك مواضيع ليس من المصلحة ان نخوض بها الان مما يدعوا الى الاستغناء عن خدماتك"، وظل صلاح سالم في منزله بلا عمل حتى اعيد الى ميدان الصحافة مرة اخرى رئيساً لمجلس ادارة دار التحرير للطبع والنشر في ٨ اذار ١٩٥٩^(٨٦).

الخاتمة:

ومن خلال دراستنا لدور صلاح سالم لتلك المدة توصل الباحث الى عدد من الاستنتاجات:

- ١- كان صلاح سالم يبدي ميلاً ملحوظاً نحو الجانب العسكري ورغبة يصحبها الحماس والإصرار في أن يكون ضابطاً في صفوف الجيش المصري.
- ٢- أدت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ مع الكيان الصهيوني الى إظهار دوره ونشاطه العسكري وبشكل واضح وجلي، وأسهمت الى حد كبير في ابراز شخصية صلاح سالم كشخصية عسكرية مؤثرة ذات أبعاد وطنية يمكن الاعتماد عليها، وهذا ما جعله يحصل على تكريم رؤسائه وترقيته الى رتب أعلى.
- ٣- اتاح مؤتمر باندونج للنظام المصري الجديد الذي جاء بعد قيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ الفرصة المناسبة في طرح قضايا مصر على دول العالم واستمالت بعضها الى جانبه وخصوصاً في الجانب السياسي والعسكري.
- ٤- يمكن القول ان صفقة الاسلحة التشيكية كان لها الأثر البعيد في ازدياد مكانة مصر دولياً بعد ان كسرت احتكار السلاح وكسرت معه سياسة التطويق والاحتواء الغربية.
- ٥- عكس موقف صلاح سالم من العدوان الثلاثي حصة على مصلحة البلاد حينما أبدى معارضته لعبد الناصر وقراره بإقحام البلد في هذه المعركة، ودليل حرصه الانخراط مع المقاتلين في جبهات القتال والدفاع عن الوطن يدفعه اخلاصه لمبادئه والمسؤولية اتجاه بلده وأبناء شعبه.

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

- ٦- رغم الخسارة العسكرية التي لحقت بمصر إلا أنها أدت الى هزيمة بريطانيا وفرنسا سياسياً، وبالتالي اختفاء دورهما التقليدي وتراجع مكانتهما في المنطقة، وظهور الاهتمام الأمريكي حيال المنطقة بصورة عامة ومصر بشكل خاص.
- ٧- أدت معركة تأمين القناة الى ارتفاع مكانة مصر عربياً ودولياً واعادة اليها سيادتها وكرامتها.

المصادر والهوامش:

- (١) سنكات: إحدى مدن السودان الجبلية في ولاية البحر الأحمر بشرق السودان، وهي مدينة تاريخية إضافة الى أنها مدينة سياحية، وهي ثاني مدينة من حيث الطقس المعتدل وهي ملجأ من حرارة الجو والرطوبة العالية لسكان البحر الأحمر، وتتميز بأراضيها الرملية وأمطارها الصيفية التي تساعد في جعل الجو معتدلاً وجميلاً، وقد شهدت سنكات معركة ضد الإنكليز أيام المهدي. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية للأنترنت، على الموقع: <http://ar.wikipedia.org>
- (٢) الكتائب: جمع (كُتَّاب) وهو موضع التعليم وبمناخ مدارس أولية يتعلم فيها الأطفال القراءة والكتابة ومبادئ الدين الإسلامي ويعد من اقدم المعاهد التعليمية وجوداً في عصر الجاهلية وصدر الاسلام، للمزيد ينظر: رشيد بن مامو، دور الحلقات القرآنية في الحفاظ على الهوية الاسلامية في جنوب تايلند، مجلة العلوم الانسانية، العدد التاسع، (تايلند: دت)، ص ٦٦٤.
- (٣) محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات (صلاح سالم)، الدار القومية للطباعة والنشر، دم، دت، ص ٩.
- (٤) العلمين: هي إحدى مدن مرسى مطروح التي تقع شرقها، تبعد ٥٠ ميلاً غرب الاسكندرية، جرت فيها واحدة من معارك الحرب العالمية الثانية بين الجيش الألماني والجيش البريطاني، للفترة من ١ تموز الى ٢٦ تموز ١٩٤٢، تكبد فيها الطرفان خسائر كبيرة من الجنود والدبابات، وفي النهاية خسر فيها الجيش الألماني تحت قيادة (رومل)، أمام القوات البريطانية بقيادة (مونتغمري). لمزيد من التفاصيل ينظر: ايمن محمد عادل، مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية (مذكرات رومل)، دار طيبة للطباعة، (مصر: ٢٠٠٧)، ص ١٤٥.
- (٥) صلاح سالم، مذكرات صلاح سالم: ثورة يوليو والسودان، اشراف ودراسة: احمد زكريا الشلق، اعداد وتحقيق: صفاء محمد شاكر، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة: ٢٠١٢)، ص ٦.
- (٦) Joel Gordon, Nasser's Blessed Movement: Egypt's free officers and the July Revolution, Oxford University Press, New York, 1992, p.43;
- صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد (٤٢٢١٩)، في (١٠ تموز ٢٠٠٢).
- (٧) محمد المعتصم، المصدر السابق، ص ١٢.
- (٨) زكريا محي الدين: ضابط عسكري مصري ولد في محافظة القليوبية عام ١٩١٨، التحق بالكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٣٨، ثم دخل كلية اركان حرب وتخرج منها عام ١٩٤٨، بدأ عمله في السودان عام ١٩٤٠ وشارك في حرب فلسطين ١٩٤٨، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار وكان عضوا بارزا فيه، شارك في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، واصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة، عمل مديراً عاماً للمخابرات العامة، ووزيراً للداخلية عام ١٩٥٣، كما عمل نائباً لرئيس الجمهورية ورئيساً للوزراء، حتى استقال عام ١٩٦٦. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: دار الهدى للنشر والتوزيع، (بيروت: دت)، ج ٣، ص ٤٢.
- (٩) المصدر نفسه، ص ٦٤٢.
- (١٠) محمد المعتصم، المصدر السابق، ص ١٤.
- (١١) كانت معركة (الفالوجا) هي المقدمة اللازمة لتحقيق الهدف الكبير للعملية (يوآف)، فهذه القوات تقف سداً بالعرض على أنساع النقب في الشمال، وإزاحتها مساله حيوية لفتح الباب الكبير للمنطقة، وللدخول منه والوصول الى اقصى الجنوب على البحر الاحمر، وكذلك فإن أزالتها بعد إزاحتها ضرورية حتى لا تكون شوكة في ظهر القوات الاسرائيلية الداخلة، تقلقه او تقوم بما هو اخطر اذا طرأ على بال القيادة المصرية في لحظة ما ان تعززها لهجوم مضاد تقوم به على مؤخرة القوات الاسرائيلية الداخلة الى النقب. لمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد حسنين هيكل، العروش والجيش: أزمة العروش صدمة الجيوش يوميات الحرب (فلسطين ١٩٤٨)، دار الشروق، (القاهرة: ٢٠٠٠)، ص ١٢٦.
- (١٢) صلاح سالم، المصدر السابق، ص ٧.

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

Steven A cook, The Struggle for Egypt from Nasser to Tahrir Square, Oxford University press, New york, 2012, p.10. (١٣)

Joel Gordon, Op.cit, p.46. (١٤)

(١٥) جمال عبد الناصر: (١٩١٨-١٩٧٠) عسكري وسياسي مصري ولد في الاسكندرية، دخل الكلية الحربية عام ١٩٣٧، ثم التحق بكلية اركان حرب، وعين مدرسا فيها، اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، ثم بدأ مرحلة جديدة خاض غمارها مع تنظيم الضباط الاحرار وانتخب رئيسا للتنظيم عام ١٩٥٠، قاد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، اصبح رئيسا للوزراء ورئيس مجلس قيادة الثورة عام ١٩٥٤، لعب دور سياسي مهم بعد توليه السلطة حيث وقع اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤، امم قناة السويس وتصدى للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، اعلن الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨، وتولى رئاسة الجمهورية العربية المتحدة حتى عام ١٩٦١، توفي عام ١٩٧٠، للمزيد ينظر: حنان طلال جاسم السارة، سياسة جمال عبد الناصر تجاه العراق ١٩٥٦-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية، جامعة ديالى)، ٢٠٠٦.

(١٦) خالد محي الدين، الان اتكلم، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط١، (القاهرة: ١٩٩٢)، ص١٠٧؛ محمد المعتصم، المصدر السابق، ص١٨.

(١٧) هي ازمة حدثت بين الرئيس محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة قدم على اثرها الاول استقالته في ٢٣ شباط ١٩٥٤، لتفاصيل اكثر ينظر: عبد الرحمن الرفاعي، ثورة ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢ تاريخها القومي في سبع سنوات ١٩٥٢-١٩٥٩، دار المعارف للنشر، ط٢، (القاهرة: ١٩٨٩)، ص١٣٦-١٤٠.

(١٨) صلاح سالم، المصدر السابق، ص٧-٨.

(١٩) لتفاصيل اكثر عن بنود ومواد الاتفاقية وملاحقها ينظر: د. ك. و، ملفات البلاط المكي، الملف رقم ٣١١/٢٦٧٧، كتاب السفارة الملكية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٣/٧٩٧ أ في ٢٠/١٠/١٩٥٤، و١٤، ص٢٠-٢٣.

(٢٠) نوري السعيد: (١٨٨٨-١٩٥٨) عسكري وسياسي ورجل دولة عراقي ولد في بغداد، تخرج من الاكاديمية العسكرية التركية عام ١٩٠٦ وشارك في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦، تقلد العديد من المناصب الوزارية وتولى منصب رئيس الوزراء (١٤) مرة ومنصب وزير (٢٧) مرة وكانت آخر وزارة شكلها بتاريخ ١٩ أيار ١٩٥٨، قتل بعد يومين من قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. لمزيد من التفاصيل ينظر: وليد محمد سعيد الاعظمي، نوري السعيد والصراع مع عبد الناصر، المكتبة العالمية للنشر والتوزيع، ط١، (بغداد: ١٩٨٨)، ص١١٧-١١٩.

(٢١) فارس ابراهيم الكاتب، حلف بغداد في صحيفة الزمان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٩، ص٥٩-٦٤؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، د.م، ط٧، ١٩٨٨، ج٩، ص٢١٤-٢١٥.

(٢٢) CAB/29/83,Confidential, No:60,Bagdgd pact organization, 17th october,1956; وللتعرف على تفاصيل الميثاق ومواده، ينظر: فارس ابراهيم، المصدر السابق، ص٢١-٢٥.

(٢٣) محمد المعتصم، المصدر السابق، ص٧٨-٧٩.

(٢٤) صلاح سالم، المصدر السابق، ص١٢-١٤.

(٢٥) عبد الرحمن الرفاعي، المصدر السابق، ص١٧٠-١٩٠.

(٢٦) جوزيف بروز تيتو: (١٨٩٢-١٩٨٠) قائد عسكري وسياسي ورجل دولة يوغسلافي، ولد في زغرب بكرواتيا، انضم إلى الحزب الشيوعي اليوغسلافي بعد ان تأثر بالعقيدة الشيوعية، سجن عدة مرات لنشاطه السياسي وبعد الافراج عنه سنة ١٩٣٤ تنكر مستخدما عدة اسماء ومنها اسم تيتو الذي كثيراً ما كان ينادى به، في عام ١٩٣٨ توجه الى اسبانيا على راس فرقة من المتطوعين اليوغوسلاف للمشاركة في الحرب الاهلية الاسبانية، انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وسكرتيرا عاما في اللجنة المركزية، شارك في المقاومة ضد الاحتلال الالمانى خلال الحرب العالمية الثانية كقائد أعلى للمحاربين اليوغسلافيين (١٩٤١-١٩٤٥)، شكل حكومة مؤقتة بوصفه رئيسا للجنة التحرير، ثم ترأس الحكومة الفدرالية وانتخب كأول رئيس لجمهورية يوغسلافيا بعد التحرير عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر: تركي ظاهر، اشهر القادة السياسيين من يوليو قيصر الى جمال عبدالناصر، دار الحسام للطباعة والنشر، ط٢، (بيروت: ١٩٩٢)، ص٨٥-٨٧.

(٢٧) جواهر لال نهرو: (١٨٨٩-١٩٦٤) سياسي وزعيم هندي ولد سنة ١٨٨٩ لأسرة تنتمي الى الطبقات الاجتماعية المتميزة عند الهندوس، التحق بمدرسة (هارو) Haro في بريطانيا لينتقل الى كامبردج، تخرج من الجامعة ليصبح محاميا عام ١٩١٢، التحق بحزب المؤتمر الهندي الذي اسسه المهاتما غاندي، واصبح وثيق الصلة به، ونتيجة لعمله الوطني في الهند تعرض للسجن عدت مرات من قبل الاحتلال البريطاني، وفي عام ١٩٢٩ انتخب رئيسا لحزب المؤتمر، وفي عام ١٩٤٧ اعلن استقلال الهند واصبح اول رئيس وزراء للهند في ١٥ آب ١٩٤٧، حتى وفاته ١٩٦٤، اشتهر بخطابه السياسي الرافض للإمبريالية فدعا الى عدم الانضمام الى أي من المعسكرين الشرقي او الغربي، الامر الذي ولد فكرة

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

- بتكوين حركة عدم الانحياز. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ٦٨؛ الحسيني المعدي، موسوعة أشهر الثوار في العالم، دار النهار للنشر والتوزيع، ط ١، (القاهرة: ٢٠١٢)، ص ٢٨-٣٤.
- (٢٨) محمد المعتصم، المصدر السابق، ص ٧٨.
- (٢٩) عاصمة الشطر الغربي من جزيرة جاوة، اكبر جزء من هندونيسيا، وترتفع عن مستوى سطح البحر ٧٠٠م ومحاطة بالبحال العالية وهي مدينة مشهورة بجمال طبيعتها وتبعد عن العاصمة (جاكارتا) ١٢٠ كم. ينظر: احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو (مجتمع جمال عبد الناصر)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: ١٩٧٨)، ج ٢، ص ٥٠؛ الحياة، العدد (٢٧٤١)، في (١٠ نيسان ١٩٥٥).
- (٣٠) المصدر نفسه، ص ٥٠.
- (٣١) محمد المعتصم، المصدر السابق، ص ٧٨.
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ٧٩.
- (٣٣) نقلا عن: نجيب صالح، تاريخ العرب السياسي ١٨٥٦-١٩٥٦، دار اقرأ، ط ١، (بيروت: ١٩٨٥)، ص ٤١٥-٤١٦.
- (٣٤) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج ٢، ص ٥٠؛ صلاح الشاهد، ذكرياتي في عهدي، دار المعارف بمصر، ط ٢، (القاهرة: ١٩٩٦)، ص ٢٩١.
- (٣٥) الحياة، العدد (٢٧٤٢)، في (١٣ نيسان ١٩٥٥).
- (٣٦) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٧، كتاب المفوضية العراقية في القاهرة، المرقم ١٠/٢/٣٠١، المؤرخ في ١٩٥٥/٥/٤، الى وزارة الخارجية، و ٢٧، ص ٦٠.
- (٣٧) للتعرف على تفاصيل المؤتمر ومقرراته، ينظر: سهلان منذر الجبوري، الصحافة العراقية والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب، جامعة بغداد)، ١٩٩٦، ص ١٩-٢٠؛ الحرية، العدد (٢٦٧)، في (٢٥ نيسان ١٩٥٥).
- (٣٨) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٧، كتاب المفوضية العراقية في القاهرة، المرقم ١٠/٢/٣٠١، المؤرخ في ١٩٥٥/٥/٤، الى وزارة الخارجية، و ٢٧، ص ٦٠.
- (٣٩) جيفري أرستون، العلاقات المصرية الامريكية، ترجمة: السيد امين الشبلي، مكتبة مدبولي، (القاهرة: ١٩٩٦)، ص ١٢٨.
- (٤٠) عبد الله امام، وجيه اباضه صفحات من النضال الوطني، تقديم: محمد حسنين هيكل، عربية للطباعة والنشر، ١٩٩٥، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.
- (٤١) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج ٢، ص ٦٤.
- (٤٢) نفذت اسرائيل في ٢٨ شباط ١٩٥٥ هجوماً على قاعدة عسكرية مصرية في خان يونس في قطاع غزة حيث قتل فيه ٢٨ جندي مصري اضافة الى عدد من الجرحى، كما هاجمت في وقت سابق مواقع مصرية أخرى، وأحس جمال عبد الناصر ان الاسرائيليين ضربوه في قدرته وهي ما كان يعتبرها تحدي اسرائيلي لمصر، للمزيد ينظر:
- Michael J. Cohen, Strategy and politics in the middle East 1954-1960 Defending the Northern tier, Francis e-library, London- New york, 2005, p.87.
- (٤٣) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج ٢، ص ٦٨.
- (٤٤) شوان لاي: (١٨٩٨-١٩٧٦) سياسي ثوري ورجل دولة صيني، ساهم في تأسيس فرع للحزب الشيوعي الصيني في فرنسا عام ١٩٢١ وعندما عاد الى الصين أصبح من كبار قادة الحزب في (شنغهاي)، وفي ١٩٢٤ ساهم في الانتفاضات الصينية أثناء العشرينات، وفي عام ١٩٣١ فر الى (سوفييت) كيانغس حيث أصبح المفوض السياسي للجيش الاحمر التابع للحزب الشيوعي، وفي عام ١٩٤٩ سمي رئيسا للوزراء مع اعلان جمهورية الصين الشعبية، مثل بلاده في مؤتمر باندونج. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٤٩٧-٤٩٨.
- (٤٥) عبد الله امام، المصدر السابق، ص ٢٩٦-٢٩٧.
- (٤٦) انتوني ناتنج، ناصر، ترجمة: شاكر ابراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، ط ٢، (القاهرة: ١٩٩٣)، ص ١٣٢-١٣٣.
- (٤٧) F.O.371/113577, 1013/39/55, British Embassy, Cairo, December 22, 1955.
- (٤٨) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج ٢، ص ٦٨؛ محمد جلال، ثورة يوليو الامريكية: علاقة عبد الناصر بالمخابرات الامريكية، الزهراء للأعلام العربي، ط ٢، (القاهرة: ١٩٨٨)، ص ٤٣٤.
- (٤٩) انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص ١٣٣؛ احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج ٢، ص ٦٩-٧٠.
- (٥٠) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج ٢، ص ٦٥.
- (٥١) انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص ١٣٥-١٣٦؛ لطيفة محمد سالم، ازمة السويس (جذور-احداث-نتائج) ١٩٥٤-١٩٥٧، د.م. د.ت. ص ٧٥.

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

- (٥٢) جوزيف ستالين: (١٨٧٩-١٩٥٣) زعيم شيوعي حكم الاتحاد السوفيتي حكماً فردياً مطلقاً، برز اسمه بعد وفاة (لينين) ومع بداية الحرب العالمية الثانية اضحى ستالين سيد الاتحاد السوفيتي وبعدها خرجت روسيا بزعامته قوة عسكرية عظيمة وامتلكت لأول مرة القنبلة الذرية في عهده، للمزيد ينظر: تركي ضاهر، المصدر السابق، ٤٦-٤٨.
- (٥٣) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج ٢، ص ٦٩-٧٠.
- (٥٤) F.O, 371/118830, Summary...1955, Op.cit; Michael J. Cohen, Op.cit, p.60
- (٥٥) جيفري آرنسون، المصدر السابق، ص ١٢٨.
- (٥٦) محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، د.م، ١٩٩٨، ص ٢٣٢-٢٣٤.
- (٥٧) عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص ٢٠٨، ص ٢٥٨. لم تكن الصين في ذلك الوقت عضواً في الأمم المتحدة ولأجل ان تدخل كعضو فيها كان لابد من ان تحصل على أكبر عدد من الاصوات للاعتراف بها دولياً مما يمهّد لدخولها الى رواق الأمم المتحدة، وأراد عبد الناصر بهذا الاعتراف ان يثبت للغرب أنه ليس تابعاً للاتحاد السوفيتي وان هناك آخرين يمكن ان يمدوا له يد المساعدة، كما ادرك انه من الممكن مشاركة الاتحاد السوفيتي في حظر الأسلحة، وبالتالي تصبح الابواب موصدة أمامه، لذا أعلن رسمياً اعتراف مصر بجمهورية الصين لأنها ليست عضواً في الامم المتحدة وبالتالي لن تخضع لقرار الحظر اذا أخذ ومن ثم يكون استيراد الأسلحة منها متاح، ينظر: طارق حبيب، ملفات ثورة يوليو: شهادات ١٢٢ من صناعاتها ومعاصريها، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٩٧)، ص ١٨١؛ لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص ٨٧.
- (٥٨) في أواخر سنة ١٩٥٥ اتفقت مصر خلال مباحثات مع البنك الدولي للأشياء والتعمير على عقد قرض لمصر بمبلغ (٢٠٠) مليون تسحب منه عند الحاجة كما أبدت الحكومة الأمريكية والبريطانية المساهمة بتقديم عون بمقدار (٧٠) مليون للمساهمة في المرحلة الأولى لأشياء مشروع بناء السد العالي على نهر النيل والذي تتلخص أهميته في حجز مياه النيل المهددة في البحر المتوسط وزيادة الرقعة الزراعية في مصر وإيجاد موازنة بين الزيادة الهائلة في السكان وحاجتهم الغذائية، الى جانب توليد الطاقة الكهربائية للمشاريع الصناعية المستقبلية. للمزيد ينظر: صباح ياسر لفته، انور السادات دراسة تاريخية، دار الفرات للطباعة، ط ١، (بابل: ٢٠٠٠)، ص ١٤٥؛ عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص ٢٤٣-٢٤٥.
- (٥٩) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٤٨٠٢، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، رقم س/١٥٢/٧، المؤرخ في ١٩٥٦/٨/١، و ٣٢، ص ٥٠؛
- F.R.U.S., Sues Crisis, F.R, 1955-1957, Vol. XVI, p.1.
- (٦٠) اتفاقية عام ١٨٨٨: معاهدة عقدت في الاستانة ٢٩ تشرين الأول ١٨٨٨ وعرفت باتفاقية القسطنطينية التي خرج عنها اتفاق دولي اقر بحياة وحرية الملاحة في قناة السويس، وأن تبقى حرة مفتوحة في حالتي السلم والحرب لجميع السفن التجارية والحربية لجميع الدول دون تمييز بينها وألزم الدول باحترام سلامة القناة وعدم القيام بأية عمليات عسكرية فيها، واعترفت بسيادة مصر على القناة وحققها في اتخاذ التدابير الضرورية للمحافظة على أرضها وسلامة القناة، وكانت تدبر القناة شركة قناة السويس البحرية. للمزيد ينظر: انجلو ساماركو، قناة السويس تأريخها ومشكلاتها (وفقاً للوثائق المصرية والأوروبية غير المنشورة، ترجمة: ولاء عفيفي وآخرون، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ط ١، (القاهرة: ٢٠١٥)، ص ٥٧٥.
- (٦١) F.R.U.S., Sues Crisis, F.R, 1955-1957, Vol. XVI, p.1.
- (٦٢) تكونت اللجنة من الولايات المتحدة الأمريكية والسويد واثيوبيا واستراليا التي تزعم رئيس وزراها (روبرت منزسي) R.Menzie هذه اللجنة، التي وصلت الى القاهرة في ٤ ايلول ١٩٥٦ واجتمعت بجمال عبدالناصر وعدد من مسؤولي الحكومة واستمرت مباحثاتها ٥ أيام دون التوصل الى أي شيء يذكر بعد رفض المقترحات من قبل الحكومة المصرية التي عدتها غير واقعية. للمزيد ينظر: لؤي عبد الرسول حسن، العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وموقف حكومة نوري السعيد منه، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلد (٢٠)، العدد (٤)، ٢٠١٣، ص ٢١٢-٢١٣.
- (٦٣) محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، د.م، ١٩٩٨، ص ٢٣٤؛ عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص ٢٧٢.
- (٦٤) محمد المعتصم، المصدر السابق، ص ٨٠-٨١.
- (٦٥) محمد الجواد، مذكرات الضباط في غير الحرب: عسكرة الحياة المدنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥، ص ٥١٠.
- (٦٦) انتوتي ايدن: (١٨٩٧-١٩٧٧) سياسي بريطاني من حزب المحافظين، عضو مجلس العموم، تولى وزارة الخارجية في وزارة الحرب التي شكلها تشرشل بين عامي (١٩٤٠ - ١٩٤٥) ثم تولاها مرة أخرى بين عامي

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٥٦)

(١٩٥١ و ١٩٥٥)، أصبح رئيساً لوزارة بريطانيا من نيسان ١٩٥٥ وحتى ١٠ كانون الثاني ١٩٥٧، شارك بدور كبير في التخطيط للعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ مع كل من فرنسا واسرائيل. ينظر:

Alan Palmer, Who's Who in World Politics From 1860 to the present day, London and New York, 2005, p.127.

(٦٧) انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص ١٩٧-١٩٨.

(٦٨) عبدالله امام، المصدر السابق، ص ٣٤٠.

(٦٩) لتفاصيل أكثر، ينظر: جمهورية مصر، وزارة الخارجية، وكالة الشؤون السياسية (ادارة غرب أوروبا)، الاعتداء البريطاني الفرنسي الاسرائيلي، نشر د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الملف رقم ٣١١/٢٦٨٠، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، رقم س/٢٩٤/٣٠، المؤرخ في ١/ تشرين الثاني/ ١٩٥٦، و ١٤، ص ١٨؛ د.ع. و، ملف العالم العربي، م-١٣٠٤/١، سياسة خارجية، العلاقات مع الولايات المتحدة.

(٧٠) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الملف رقم ٣١١/٢٦٨٠، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، رقم س/٢٩٤/٣٠، المؤرخ في ١/ تشرين الثاني/ ١٩٥٦، و ١٤، ص ١٨؛ د.ع. و، ملف العالم العربي، م-١٣٠٤/١، سياسة خارجية، العلاقات مع الولايات المتحدة.

(٧١) للاطلاع على تفاصيل الانذار، ينظر: جمهورية مصر، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(٧٢) انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

(٧٣) عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي، المكتب المصري الحديث، (القاهرة، د. ت)، ج ١، ص ٣٤٥.

(٧٤) انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٧٥) لمزيد من التفاصيل، ينظر: جمهورية مصر، المصدر السابق، ص ٦٨؛ عبد الجليل صالح، المصدر السابق، ص ٦٧.

(٧٦) عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ص ٣٣٨-٣٤٠.

(٧٧) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج ٤، ص ٨٦، ص ٣٢٧.

(٧٨) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٦؛ عبدالله امام، المصدر السابق، ص ٣٤١-٣٤٢.

(٧٩) المصدر نفسه، ص ١٠٦.

(٨٠) عبدالله امام، المصدر السابق، ص ٣٤٢.

(٨١) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج ٢، ص ١١٣.

(٨٢) محمد جلال كشك، كلمتي للمغفلين، الزهراء للإعلان العربي، ط ٣، (القاهرة: ١٩٨٩)، ص ٢٩٢.

(٨٣) نيكولاي بولجانين: ولد عام ١٨٩٠، شارك في خطة الدفاع عن موسكو عام ١٩٤١، أصبح بعد ذلك مارشالاً ثم وزير للقوات المسلحة عام (١٩٤٧-١٩٤٩)، وأصبح نائباً لرئيس الوزراء عام ١٩٤٩، ثم رئيساً للوزراء بين عامي (١٩٥٣-١٩٥٨)، وقدم استقالته بسبب خلافه مع خروشوف سكرتير الحزب آنذاك. ينظر: كريم مساهر العبيدي، عبد الحكيم

عامر ودوره في السياسة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التربية، جامعة تكريت)، ٢٠١٢، ص ١٠٧.

(٨٤) جمهورية مصر، المصدر السابق، ص ١٠٤؛ عبدالله امام، المصدر السابق، ص ٣٣٩.

(٨٥) حسين محمد حمودة، اسرار حركة الضباط الاحرار والايوان المسلمون، الزهراء للأعلام العربي-قسم النشر، (القاهرة: ١٩٨٥)، ص ١٢٢.

(٨٦) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج ٢، ص ١٣٢-١٣٣.